مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ص151-185، يونيو 2012
ISSN 2070 - 3147

شبهات وردود حول القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ

د. عبد السميع خميس العرابيد *

الملخص

القرآن الكريم من الموضوعات التي أُثيرت حوله الشبهات، ودست عنه الروايات، وتذرع بها القائلون بالتحريف فزعموا أن في القرآن تحريفاً و تغييراً، والقرآن في عهد الرسول ﷺ يعد من الحقائق التاريخية الناصعة الثابتة الداحضة لكل الأقاويل والشبهات، وهذا البحث يظهر ويبين ويرد على كل ما دس من الأخبار والروايات حول هذه الموضوع .

ABSTRACT

Suspicions have been raised about collecting the Holy Quran, and false narrations have been inserted in to this topic Therefore, some people alleged that the Quran is distorted and altered. It goes without saying that collecting the Quran in the reign of the prophet Muhammad "peace and blessing be upon him" , is an established historical fact that refutes all suspicions. This research clearly and explicitly reveals the false statements and reports related to this topic.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك – كلية الآداب -جامعة الأقصى– غزة– فلسطين.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد و على آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن كتاب الله أعظم كتاب أنزل، على أفضل نبي أرسل، وكانت أمته خير الأمم، وكان قراء القرآن وحفاظه خير الأمة ووجهائها، الذين أوصلوا إلينا القرآن غضا كما أنزل، ولم تصل إليه يد التحريف، والتبديل، ولم تطمح إلى النيل منه أطماع الجاحدين والمعاندين، وقد لقي القرآن الكريم من المسلمين على مر العصور أبلغ العناية، وحظي بأقصى درجات الحرص والحيطة.

وقد خفي على كثير من المسلمين في العصور المتأخرة، كثير من أوجه عناية المسلمين الأوائل بحفظ القرآن، حتى صار البعض يشكك في تواتره، ويفتري الشبهات فكان هذا البحث للرد على الشكوك و شبهات الطاعنين.

سبب البحث:

خفاء الكثير من أوجه العناية التي حظي بها القرآن في عهد النبي ﷺ، والصحابة الكرام على الناس.

- ما أثاره أعداء الإسلام من الشبهات و الشكوك حول القرآن في مراحله المختلفة.
- الرد على المشككين في أوجه بعض القراءات التي وصلت إلينا بالسند المتصل.

وهذا البحث يبرز عناية النبي ﷺ، والصحابة الكرام بالقرآن ، ويظهر أقصى درجات العناية والرعاية والدقة التي حظي بها كتاب ربنا، ويرد على شبهات الطاعنين وشكوك المشككين .

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة:

المقدمة: ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

المطلب الأول: شبهة دعوى جواز نسيان النبي ﷺ والرد عليها.

المطلب الثاني: شبهة ادعاء قلة عدد حفاظ القُرآن الكريم في عهد النبي ﷺ والرد عليها.

المطلب الثالث: شبهة عدم كتابة المصحف زمن النبي ﷺ في مصحف واحد والرد عليها.

المطلب الرابع: شبهة ادعاء ترتيب آيات القرآن الكريم و سوره من عمل الصحابة رضي الله عنهم والرد عليها.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث

المطلب الأول: شبهة دعوى جواز نسيان النبي ﷺ والرد عليها، وأن القرآن قد أسقط منه ما هو منه، وزيد فيه ما ليس منه.

شبهة: دعوى أن النبي ﷺ حفظ القرآن وكتبه بدعوى جواز النسيان عليه ﷺ ، وأن القرآن قد أسقط منه ما هو منه، وزيد فيه ما ليس منه واستدلوا على ذلك بدليلين:

الأول: قوله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسى إِلا مَا شَاءَ الله} (الأعلى:6)، فزعموا أن الآيات تدل بطريق الاستثناء على أن محمدا ﷺ قد أسقط عمدا أو أُنسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها، وتدل أيضا على جواز النسيان على النبي ﷺ(1).

والثاني: ما روى البخاري عن عائِشَةَ رضي اللَّهُ عنْها قالَتْ سمع النبِي ﷺ قَارِئًا يقْرأُ من الليل في الْمسجِدِ فَقَالَ: يرحمه اللَّهُ، لَقَد أَذْكَرني كذَا وكذَا آيةً أَسقَطْتُهَا من سورة كذَا وكذَا، وفي رواية: أُنْسيتُها(2).

تمهيد: كان العرب في الجاهلية لا يعرف الكثير منهم القراءة ولا الكتابة(3) وقد وصفهم الله بقوله: {هو الذي بعثَ في الْأُميين رسولًا منْهم يتْلُو علَيهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الْكتَاب والْحكْمةَ وإِن كَانُوا من قَبلُ لَفي ضلَالٍ مبِينٍ} [الجمعة: 2]، ووصفهم أهل الكتاب بالأميين، لما حكى الله تعالى عنهم في قوله: {ذَلِك بِأَنهم قَالُوا لَيس علَينا في الْأُميين سبِيلٌ} [آل عمران: 75]، فكان العرب يعتمدون على الحفظ لا الكتابة.

ولما بعثَ النبي ﷺ في هذه الأمة كانت إحدى آيات ودلائل نبوته أنه أمي؛ حتى لا يتطرق إلى أوهام من يدعوهم أن دعوته مبنية على علمٍ حصله من معلمٍ، كما قال الله تعالى : {وما كُنْتَ تَتْلُوا من قَبله من كتَابٍ ولاَ تَخُطه بِيمنك إِذًا لَارتَاب الْمبطلُون} (العنكبوت:48).

"والْأُميةُ وصف خص الله به من رسله محمدا ﷺ، إتماما للإعجاز العلمي العقلي الذي أيده الله به ،فجعل الأمية وصفا ذاتيا له، ليتم بها وصفه الذاتي وهو الرسالة، ليظهر أن كماله النفساني كمال لدني إلهي ن لا واسطة فيه للنساب المتعارفة للكمالات (4).

"ولما كان النبي ﷺ أُميا، فلا غرو كان كذلك يعتمد على ذاكرته في الحفظ، فلما شرفه الله بالرسالة، وكان القرآن الكريم آيته التي تحدى بها الناس كافة والعرب خاصةً - كان شديد

الحرص على حفظ القرآن حال إنزاله - وهو من أشد الأحوال عليه، حتى لقد كـان ﷺ يعـاني مشقة عظيمة لتَعجله حفظَ القرآن الكريم، مخافة أن ينساه، حتى أنزل الله عليه ما يثبت به فؤاده، ويطَمئِنُه أن القرآن لن يتَفلتَ منه قال الله عز وجل : {لاَ تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه إِن علَينَا جمعه وقُرآنَه فَإِذَا قَرأْنَاه فَاتبِع قُرآنَه} (القيامة16:-18) فطمأنه الله تعالى بحفظ القرآن وبيانه، وأمره أن ينصت إلى الوحي، كما قال تعالى : { ولاَ تَعجلْ بِالْقُرآنِ من قَبلِ أَن يقْضى إِلَيك وحيه وقُـل رب زِدني علْما}(طه:114)"(5).

"يروي سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه القـرآن تعجـل يريـد حفظه، فقال الله تعالى ذكره: (لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه إِن علَينَا جمعه وقُرآنَه) وقـال ابـن عباس: هكذا وحرك شفتيه"(6).

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: (لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه) قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان يحرك به لسانه وشفتيه، فيشتد عليه، فكان يعرف ذلك فيه، فأنزل الله هذه الآية (لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه إِن علَينَا جمعه وقُرآنَه)(القيامة:16-19) (7).

وعن الشعبي في هذه الآية: (لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه) قال: كان إذا نزل عليه الوحي عجِـل يتكلم به من حبه إياه، فنزل: (لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه إِن علَينَا جمعه وقُرآنَه)(8) .

يروي سعيد بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ في قَوله تعالى: { لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه } قَـالَ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يعالِج من التنْزِيل شدةً وكان مما يحرك شَفَتَيه، فَقَـالَ ابـن عبـاسٍ: فَأَنَـا أُحركُهما لَكُم كما كان رسولُ اللهِ ﷺ يحركُهما، وقَالَ سعيد: أَنَا أُحركُهما كما رأَيتُ ابـن عبـاسٍ يحركُهما، فَحرك شَفَتَيه، فَأَنْزلَ اللهُ تعالى: {لا تُحرك بِه لِسانَك لِتَعجلَ بِه ! إن علَينَا جمعه وقُرآنَه} قَالَ: جمعـه لَك في صـدرِك وتَقْرأَه، { فَإِذَا قَرأْنَاه فَاتبِع قُرآنَه} قَالَ: فَاستَمع لَه وأَنْصت، { ثُم إِن علَينَا بيانَه} ثُم إِن علينَا أَن تَقْرأَه، فَكان رسولُ اللهِ ﷺ بعد ذَلك إِذَا أَتَاه جِبرِيلُ استَمع فَإِذَا انْطَلَـقَ جِبرِيلُ قَرأَه النبِي كما قَرأَه.(9)

نستخلص مما سبق:

- حب النبي ﷺ للقرآن وشغوفه به.
- اعتماد رسول الله ﷺ على الحفظ.

- شدة خوف النبي ﷺ من تفلت القرآن ففي روايةٍ البخاري: كان يحرك به لسانه مخافة أن ينفلت منه(10).
- المشقة والجهد الذي كان يبذله رسول الله ﷺ في التثبت للقرآن.
- بشر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقرأ عليه جبريل الوحي بالقرآن، وهو أمـي لا يكتـب ولا يقـرأ، فيحفظه ولا ينساه، إلا ما شاء الله أن ينسى، ولكنه لم ينس منه شيئا (11).

الرد على أدلتهم:

أولاً: ما استدلوا به بقوله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسى إِلا ما شَاء الله}(الأعلى:6)، فهو تحريف للكلام عن مواضعه، وزعم من لم يعرف سبب النزول أو مقصود الآية أو الغرض الذي سيقت له الآية.

قوله تعالى : {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسى} "إشارة إلى أن الأمية بشأن الرسول ﷺ دليل إعجاز من وجهين:

أ- أَنه كان رجلًا أُمِيا فَحفْظُه لِهذَا الْكتَابِ الْمطَول من غَيرِ دراسةٍ ولَا تَكْرارٍ ولَـا كتَبـةٍ، خَـارِقٌ لِلْعادة فَيكُون معجِزا.

ب- أَن هذه الآية من سورةَ الأعلى من أَوائِل ما نَزلَ بِمكةَ، فَهذَا إِخْبار عن أَمرٍ عجِيبٍ غَرِيـبٍ مخَالِفٍ لِلْعادة سيقَع في الْمستَقْبل وقَد وقَع فَكَان هذَا إِخْبارا عن الْغَيبِ فَيكُون معجِـزا "(12)، فهو وعد كريم بعدم نسيان ما يقرؤه من القرآن، فهو إِخْبار من الله، عز وجل، ووعد منْـه له، بِأَنه سيقْرِئُه قراءةً لَا ينْساها، {إِلا ما شَاء الله}.

قَالَ قَتَادةُ: كان رسولُ الله ﷺ لَا ينْسى شَيئًا إِلا ما شَاء الله.

وقيلَ: الْمراد بِقَوله: {فَلا تَنْسى} طَلَب، وجعلُوا معنَى الِاستثْنَاء علَى هذَا ما يقع من النسخ، أَي: لَا تَنْسى ما نُقْرِئُكَ إِلا ما شَاء الله رفْعه؛ فَلَا علَيك أَن تَتْرُكه(13).

والغرض من هذا الاستثناء على هذا: تعريف أمته ذلك حتى لا يرفعوه ﷺ من مقام العبودية إلـى مقام الإلوهية، كما فعل اليهود والنصارى بأنبيائهم. أو أن المراد بما يشاء الله أن ينساه هـو مـا أراد الله نسخه، فيذهب من قلبه.

قال الشوكاني: "إِلا ما شاء الله استثْنَاء مفَرغٌ من أَعم الْمفَاعيل، أَي: لَا تَنْسى مما نُقْرِؤُه شَيئًا مـن الْأَشْياء إِلا ما شَاء الله أَن تَنْساه. قَالَ الْفَراء: وهو لَم يشَأْ سبحانَه أَن ينْسى محمد ﷺ شَيئًا كَقَولِـه: (خَالِدين فيها ما دامت السماواتُ والْأَرض إِلا ما شاء ربك)(هود:107) وقيلَ: إِلا ما شَاء اللـه أَن تَنْسى ثُم تَذْكُر بعد ذَلك، فَإِذَن قَد نَسي ولَكنه يتَذَكر ولَا ينْسى شَيئًا نسيانًا كُليا.

وقيلَ: «لَا» في قَوله: فَلا تَنْسى لِلنهي، والْأَلِفُ مزِيدةٌ لِرِعاية الْفَاصلَة، كَما في قَولِـه: (فَأَضـلونَا السبِيلَا) (سورة الأحزاب: 68) "يعني فَلَا تَغْفُلْ قراءتَه وتَذْكره إِنه يعلَم الْجهر وما يخْفى، و الْجملَةُ تَعليلٌ لِما قَبلَها، أَي: يعلَم ما ظَهر وما بطن والْإِعلَان والْإِسرار، وظَاهره الْعموم فَيندرِج تَحتَه مـا قيلَ إِن الْجهر ما حفظَه رسول الله ﷺ من الْقُرآن، وما يخْفَى هو ما نُسخَ من صدرِه "(14).

وقال الطبري: وقال آخرون: النسيان في هذا الموضع: الترك، قالوا: ومعنى الكلام: سنقرئك يـا محمد، فلا تترك العمل بشيء منه، إلا ما شاء الله أن تترك العمل به مما ننسـخه.(15) ومعنـى الآية على هذا: سنعلمك القرآن، فلا تنساه، فهي تدل على عكس ما أرادوا الاستدلال بها عليه، فلا تعلق لأصحاب تلك الشبهة بهذه الآيات، إذ لا يفهم منها أن النبي ﷺ قد نسي حرفًا واحدا مما أمر بتبليغه. والمراد بالاستثناء: بيان أنه- تعالى- لو أراد أن يصير الرسول ﷺ ناسيا للقـرآن لقـدر على ذلك، كما قال- سبحانه- ولَئِن شِئْنا لَنَذْهبن بِالذي أَوحينا إِلَيك(الإسراء: 86) ولكنه لـم يشـأ ذلك فضلا منه وكرما.

ثانيا: ما استدلوا به في الحديث الشريف**:** فقـد كـان رسـول الله ﷺ يعجـل بـالقراءة إذا لقيـه جبريل، فقيل: لَا تعجل لِأَن جبرِيل مأْمور بِأَن يقرأه علَيك قراءة مكررة إِلَى أَن تحفظه فَلَا تنساه إلا ما شَاء الله لم يذكر بعد النسيان، وكلمة: لَا، للنفْي، وكَأَن البخَارِي صـار إِلَيـه وأَن الله أقرأه إِياه وأَخْبره أَنه لَا ينساه، وقيل: لَا للنهي وزيدت الْأَلف الفاصلة، كَقَوله: السبيلا، يعني: فَلَـا تتْرك قراءته وتكريره فتنساه إلا ما شَاء الله أَن ينسكه برفع تلَاوتـه للْمصـلحة، وقَـالَ الْفَـراء: الِاستثْنَاء للتبرك ولَيس هنَاك شَيء استثْنى، وعن الْحسن وقَتَادة {إِلا ما شَاء الله} (الْأَعلَى: 7) أَي: قضى أَن ترفع تلَاوته، وعن ابن عباس: إلا ما أَراد الله أَن ينسيكه لتنس. وقيل: معنَاه لَـا تتْـرك الْعمل به إِلَا ما أَراد الله أَن ينسخه فَتتْرك الْعمل به"**(**16**).**

ملخص الأول:

1- الحديث الذي ذكر هو حديث صحيح ولكن حمل ما لا يحتمل، وشطر الحديث يدل علـى أن الإسقاط عن طريق النسيان لا العمد، ولا يضر نسيان النبي ﷺ، ما دام يحصل له التذكر إما مـن نفسه، أو من مذكر كما في الحديث، فهو عارض سريع الزوال لأن الله تعالى تكفل بحفظ كتابـه قال تعالى: (إِنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإِنا لَه لَحافظُون) (سورة الحجر: 9).

2- إن الآيات التي أنسيها النبي ﷺ ثم ذكرها كانت مكتوبة بين يديه ﷺ، فقد اتخذ النبي ﷺ كتابـا للوحي يكتبون ما كان ينزل إليه، وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه أشهر الكتبة، يقول زيد رضي الله عنه : " كنت جـار رسول الله ﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إلي فكتبت الوحي"(17)، وكان يحتفظ في بيته بـأدوات الكتابة فإذا نزل الوحي قال رسول الله ﷺ : "أدع لي زيداً، وليجئْ باللوح والدواة(18).

وكان كلما نزلت آية حفظت في الصدور ووعتها القلوب، ففي الحديث عن الْبراء رضي الله عنه قَالَ: لَمـا نَزلَتْ ﴿لَا يستَوِي الْقَاعدون من الْمؤْمنين والْمجاهدون في سبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ النبِي ﷺ ادع لِي زيـدا ولْيجِئْ بِاللوحِ والدواة والْكتف أَو الْكتف والدواة ثم قَالَ: اكْتب لَا يستَوِي الْقَاعدون وخَلْـفَ ظَهـرِ النبِي ﷺ عمرو بن أُم مكْتومٍ الْأَعمى قَالَ: يا رسولَ اللَّه فَما تَأْمرني فَإِني رجلٌ ضـرِير الْبصـرِ فَنَزلَتْ مكَانَها ﴿لَا يستَوِي الْقَاعدون من الْمؤْمنين والْمجاهدون في سبِيلِ الله غَير أُولِي الضـررِ﴾ (19)، وليس في الخبر إشارة إلى أن هذه الآيات لم تكن مما كتبه كتاب الوحي، ولا ما يدل على أن أصحاب النبي ﷺ كانوا نسوها جميعا، حتى يخاف عليها الضياع(20).

3- أن روايات الحديث لا تفيد أن هذه الآيات التي سمعها الرسول ﷺ من أحد أصحابه كانت قـد انمحت من ذهنه الشريف جملةً، بل غاية ما تفيده أنها كانت غائبة عنه ثم ذكرها وحضرت فـي ذهنه بقراءة صاحبه، وليس غيبة الشيء عن الذهن كمحوه منه، فالسهو هنا بسبب اشتغال الـذهن بغيره، أما النسيان التام فهو مستحيل على النبي ﷺ؛ لإخلاله بوظيفة الرسالة والتبليغ.(21)

4- "أن قوله ﷺ: (أسقطتها) مفسرةٌ بقوله في الرواية الأخرى: (أُنْسيتُها)، فدل علـى أنـه ﷺ أسقطها نسيانًا لا عمدا، فلا محل لما أوردوه من أنه ﷺ قد يكون أسقط عمدا بعض آيات القـرآن، وقال النووي: قوله ﷺ: "كنت أُنْسيتُها" دليل على جواز النسيان عليـه ﷺ فيمـا قـد بلغـه إلـى الأمة"(22).

المطلب الثاني: شبهة ادعاء قلة عدد حفاظ القُرآن الكريم في عهد النبي ﷺ والرد عليها

شبهة: قالوا لم يجمع القُرآن في عهد النبي ﷺ غير أربعةٍ من الصحابة(23)، واستدلوا: بحـديث أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ماتَ النبِيُ ﷺ ولَم يجمع القُرآن غير أربعةٍ أبو الدرداء ومعاذُ بـن جبـلٍ وزيد بن ثَابِتٍ وأَبو زيدٍ قَالَ ونَحن ورِثْنَاه.(24).

وفي رواية قتادة قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بنِ مالِكٍ: من جمع القُرآن على عهد رسول اللهِ ﷺ ؟ قالَ أربعةٌ كُلهم من الأنْصارِ: أُبي بن كعبٍ ومعاذُ بن جبلٍ وزيد بن ثابتٍ ورجلٌ من الأنْصـارِ يكْنَـى أبـا زيدٍ.(25).

فقالوا: كيف يكون القرآن متواترا، مع ما يروى عن أنس ﷺ من حصر من جمع القـرآن فـي هؤلاء الأربعة.

وقالوا: إن أسانيد القراء تدور على ثمانية فقط من أصحاب النبي ﷺ، فهذا العـدد لا يبلـغ مبلـغ التواتر.

الرد عليهم:

ظاهر الحديث أنه لم يجمع القرآن من الصحابة سوى هؤلاء الأربعة فقط وكلهم مـن الأنصـار، والأمر ليس كذلك بل الذي لا يشك فيه: أنه جمعه غير واحد من المهاجرين أيضاً، ولعل الحديث ورد في ظل المباهاة والتفاخر بين المهاجرين والأنصار، قال قتادة عن أنـس ﷺ قـال: افتخـر الحيانِ الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا غسيلُ الملائكة حنظلة بن أبى عامرﷺ، ومنا الـذي حمته الدبر عاصم بن ثابتﷺ، ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذﷺ، ومنا من أجيـزت شهادته بشهادة رجلين خُزيمة بن ثابتﷺ.

فقالت الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد رضي الله عنهم جميعا(26).

والدليل على أن من المهاجرين من جمع القرآن، منهم الصديقَ ﷺ فقد قدّمه رسـول الله ﷺ فـي مرضه إماما على المهاجرين والأنصار، وقد كان أبو بكر شديد الحرص على تَلَقي القُرآنِ مـن النبي ﷺ وفَراغِ بالِه له وهما بمكة وكثْرة ملازمة كُل منْهما لِلْآخَرِ حتى قالتْ عائِشَةُ: أنه ﷺ كـان يأْتيهم بكْرةً وعشيةً(27)، وقد قال ﷺ : "يؤُم القوم أقرؤهم لكتاب الله"(28)، فلولا أنه كان أقـرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم، ومنهم عثمان بن عفانﷺ، فقد قرأ القرآن في ركعة، ومنهم عبد الله بن مسعودﷺ، وقد قال: واللهِ الذي لا إِلَه غَيره ما أُنْزِلَتْ سورةٌ من كتَابِ اللهِ إلا أَنَا أَعلَم أَين أُنْزِلَـتْ ولَا أُنْزِلَتْ آيةٌ من كتَابِ اللهِ إِلا أَنَا أَعلَم فيم أُنْزِلَتْ ولَو أَعلَم أَحدا أَعلَم مني بِكتَابِ اللهِ تُبلغه الْإِبِـلُ لَركبتُ إِلَيه)(29)، ومنهم الحبر البحر: عبد الله بن عباس ﷺ، ابن عـم الرسـول ﷺ وترجمـان

القرآن، فعن مجاهد أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس مرتين، أقفه عند كل آيـة وأسـاله عنها(30).

وعن عبد الله بن عمرو قال:" قلت: يا رسول الله! في كم أقرأ القرآن؟ قال: اقرأه في شهر، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، فلم أزل أطلب إليه حتى قال: اقرأ القرآن في خمسـة أيـام" (31).

وعن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ قَالَ: سمعتُ النبي ﷺ يقُولُ: «خُذُوا القُرآن من أربعةٍ من عبد الله بن مسعودٍ، وسالِمٍ، ومعاذ بن جبلٍ، وأُبي بن كعبٍ»(32)، هؤلاء أربعـة: اثنـان مـن المهـاجرين الأولين: عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة، وقد كان سالم هذا مـن السـادات النجبـاء، والأئمة النقباء ، وكان يؤُم الناس قبل مقدم النبي ﷺ في المدينة، وقد قُتلَ يـوم اليمامـة شـهيدا، واثنان من الأنصار: معاذ بن جبل وأُبي بن كعب، وهمـا سـيدان كبيـران رضـي الله عـنهم أجمعين(33).

وقد عرف من قراء الصحابة كثيرون، منهم الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو موسى الأشعري، ومعاذ ابن جبل، وأبو زيد الأنصاري، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وعبادة بـن الصامت، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد، وأُم ورقَةَ بِنْت عبـد اللهِ بـن الْحارث الأَنْصارِي، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب بـن أبـي السـائب الْمخزومي، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ﷺ(34).

وقد كان أصحاب النبي ﷺ يحفظون القرآن بسماعه منه، فهذه أم هشام بنت حارثة بـن النعمـان تحفظ سورة من القرآن من في رسول الله ﷺ: عن أُم هشَامٍ بِنْت حارِثَةَ بنِ النعمانِ قَالَتْ: لَقَد كان تَنورنَا وتَنور رسول اللهِ ﷺ واحدا سنَتَين أو سنَةً وبعض سنَةٍ، وما أَخَذْتُ (ق والْقُرآنِ الْمجِيد)، إِلا عن لِسانِ رسول اللهِ ﷺ، يقْرؤُها كُل يومِ جمعةٍ علَى الْمنْبرِ إِذَا خَطَب الناس(35).

وكان ﷺ يشجعهم ويحثهم على تعلم القرآن وتعليمه، فعن عثْمان ﷺ عن النبي ﷺ قَالَ: خَيركُم من تَعلم الْقُرآن وعلمه(36).

وكان ﷺ يحرص أن يتعلم كل من التحق بدار الإسلام بالمدينة القرآن، فكان يختـار لهـم مـن يعلمهم: عن عبادةَ بنِ الصامت قالَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يشْغَلُ، فَإذَا قدم رجلٌ مهاجِر على رسـول اللهِ ﷺ دفعه إلى رجلٍ منا يعلمه القُرآن(37).

ولقد حفظ القرآن الكريم من الصحابة جمع كبير يصعب حصره، فقد ثبت في الصحيحين أنه قتل في بئر معونة سبعون من القراء: عن أَنَسٍ ﷺ قالَ: جاء نَاس إلى النبي ﷺ فَقَالُوا: أَنِ ابعثْ معنَا رِجالاً يعلمونَا القُرآن والسنة، فَبعثَ إِلَيهم سبعين رجلا من الأَنْصارِ يقَالُ لَهم القُـراء، يقْـرؤُون القُرآن، ويتَدارسون بِالليل يتَعلمون، وكَانُوا بِالنهارِ يجِيئُـون بِالْمـاء فَيضـعونَه فـي الْمسـجِد، ويحتَطبون فَيبِيعونَه ويشْتَرون بِه الطعام لأَهل الصفة ولِلْفُقَراء فَبعثَهم النبِي ﷺ إِلَيهم فَعرضوا لَهم فَقَتَلُوهم(38).

وروي أنه قتل في وقعة اليمامة كثير من القراء، ويدل على ذلك قول عمر ﷺ : إِن الْقَتْـلَ قَـد استَحر يوم الْيمامة بِقُراء الْقُرآنِ وإِني أَخْشَى أَن يستَحر الْقَتْلُ بِالْقُراء بِالْمواطنِ(39).

قال الحافظ في الفتح: "وهذا يدل على أن كثيرا ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القـرآن، لكن يمكن أن يكون المراد أن مجموعهم جمعه، لا أن كل فرد جمعه"(40).

وعن شَقِيق بنِ سلَمةَ قالَ خَطَبنَا عبد اللهِ بن مسعود ﷺ فَقَالَ: واللهِ لَقَد أَخَذْتُ من في رسول اللهِ ﷺ بِضعا وسبعين سورةً(41)، وعن أُم ورقَةَ بِنْت عبد اللهِ بنِ الْحارِث الأَنْصارِي وكَانَتْ قَد جمعـت القُرآن وكان النبِي ﷺ قد أَمرها أَن تَؤُم أَهلَ دارِها، وكان لَها مؤَذن، وكَانَتْ تَؤُم أَهلَ دارِها(42).

ويجاب عن حديث أنس ﷺ بوجوه:

1- قَالَ الْقَاضِي أَبو بكْرٍ الْباقلَّانِي: (الْجواب عن حديث أَنَسٍ من أَوجه:

أَحدُهَا: أَنه لَا مفْهوم لَه فلا يلزم ألا يكُون غَيرهم جمعه.

الثاني: الْمراد لَم يجمعه علَى جميع الْوجوه والْقراءات التي نَزلَ بِها إِلَّا أُولَئِك.

الثالِثُ: لَم يجمع ما نُسخَ منْه بعد تلَاوته وما لَم ينْسخْ إِلَّا أُولَئِك.

الرابِعُ: أَن الْمراد بِجمعه تَلَقيه من في رسول الله صلى الله علَيه وسلم لَا بِواسطَةٍ بِخلَاف غَيرِهم فَيحتَملُ أَن يكُون تَلَقى بعضه بِالْواسطَة.

الْخَامسُ: أَنهم تَصدوا لِإِلْقَائِه وتَعليمه فَاشْتُهروا بِه وخَفي حالُ غَيرِهم عمن عرفَ حالَهم فَحصـر ذَلِك فيهم بِحسبِ علْمه ولَيس الْأَمر في نَفْسِ الْأَمرِ كَذَلِك.

السادسُ: الْمراد بِالْجمعِ الْكتَابةُ فَلَا ينْفي أَن يكُون غَيرهم جمعه حفْظًا عن ظَهرِ قَلْبِه وأَما هؤُلَـاء فَجمعوه كتَابةً وحفظُوه عن ظَهرِ قَلْبٍ.

السابِعُ: الْمراد أَن أَحدا لَم يفْصح بِأَنه جمعه بِمعنَى أَكْملَ حفْظَه في عهد رسول الله صلى اللـه عليه وسلم إِلا أُولَئِك بِخلَاف غَيرِهم فَلَم يفْصح بِذَلِك لِأَن أَحدا منْهم لَم يكْملْه إِلا عنْد وفَـاة رسـول الله صلى الله عليه وسلم حين نَزلَتْ آخر آيةٍ فَلَعل هذه الْآيةَ الْأَخيرةَ وما أَشْبهها ما حضرها إِلـا أُولَئِك الْأَربعةُ ممن جمع جميع الْقُرآنِ قَبلَها وإِن كَان قَد حضرها من لَم يجمـع غَيرهـا الْجمـع الْكَثير.

الثامنُ: أَن الْمراد بِجمعه السمع والطاعةُ لَه والْعملُ بِموجبِه)(43).

2- استحالة إحاطة أنسﷺ بحال كل الصحابة وأنهم لم يجمعوا القرآن كله أي بتقدير أنه لا يعلـم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف له الإحاطة بكل من جمع القرآن مع كثرة الصحابة وتفـرقهم فـي البلدان، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ، وهذا في غاية البعد في العادة.

3- اختلاف الرواية عن أنس في تحديد الأربعة: فمما يدل على إرادة الحصر الإضافي اخـتلاف الرواية عن أنس ﷺ في تحديد الأربعة، ففي رواية: أبي ومعاذ وزيد وأبو زيد،(44) وفي رواية أخرى أبو الدرداء مكان أبي،(45) وهذا دليل على عدم إرادة الحصر الحقيقي، فهو صادق فـي كلتا الروايتين ؛ لأنه ليس معقولاً أن يكذب نفسه، فتعين أن الْمراد بالحصر هنا حصر إضـافي، بأن يقال: إن أنسا ﷺ تعلق غرضه في وقت ما بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبي بن كعب دون أبي الدرداء، ثم تعلق غرضه في وقت آخر بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبا الدرداء دون أُبـي بن كعبٍ(46).

المطلب الثالث: شبهة عدم كتابة المصحف زمن النبي ﷺ في مصحف واحد والرد عليها

شبهة: قالوا بعدم جمع القرآن الكريم كتابة في مصحف واحد زمن النبي ﷺ واستدلوا بحديث زيد بن ثابت ﷺ قال: قُبِض النبي ﷺ ، ولَم يكُنِ الْقُرآن جمع في شَيءٍ(47)(48).

الرد على هذه الشبهة:

لم يجمع القرآن في المصحف زمن النبي ﷺ لما كان يترقبه ﷺ من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، قال الزركشي: "وإنما لم يكتب في عهد النبي ﷺ في مصحف لئلا يفضي إلى تغييره في كل وقت. فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته ﷺ "(49).

إن ما أورده المستشرقون من أن النبي ﷺ قبض ولم يجمع القرآن في شيء، فهذا لا يقوله إلا حاقد أو من لا دراية له بعلوم القرآن للأحاديث الواردة الثابتة الدالة على أنه كان هناك كتّاب للوحي يكتبون القرآن عقب نزوله بأمر الرسول ﷺ فقد أمر النبي ﷺ بكتابة القرآن حفظًا له في السطور بعد أن حفظه هو وأصحابه في الصدور، وقد بلغ من عناية النبي ﷺ بتدوين القرآن أنه كان إذا أنزل عليه شيء يدعو أحد كُتابه ، ويأمره بكتابة ما نزل عليه - ولو كان كلمة واحدة ، أو سورة طويلة - بمجرد نزوله عليه : فعن عثْمان بن عفان، قال: كان النبي ﷺ مما تَنَزلُ عليْه الآياتُ فَيدعو بعض من كان يكْتُب له، ويقُولُ له: ضع هذه الآيةَ في السورة التي يذْكر فيها كذَا وكذَا(50).

وعن زيد بن ثَابِتٍ﷜ قَالَ كُنْتُ إِلى جنْبِ رسول اللهِ ﷺ فَغَشيتْه السكينَةُ فَوقَعتْ فَخذُ رسول اللهِ ﷺ علَى فَخذي فَما وجدتُ ثقْلَ شَيءٍ أَثْقَلَ من فَخذ رسول اللهِ ﷺ ثُم سري عنْه فَقَالَ: اكْتُب فَكَتَبتُ في كَتفٍ (لا يستَوِي الْقَاعدون من الْمؤْمنين والْمجاهدون في سبِيل اللهِ) إِلى آخرِ الآية فَقَام ابن أُم مكْتُومٍ وكان رجلاً أَعمى لَما سمع فَضيلَةَ الْمجاهدين فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ فَكَيفَ بِمن لا يستَطيع الْجِهاد من الْمؤْمنين فَلَما قَضى كَلامه غَشيتْ رسولَ اللهِ ﷺ السكينَةُ فَوقَعتْ فَخذُه علَى فَخذي ووجدتُ من ثقَلها في الْمرة الثانية كَما وجدتُ في الْمرة الأُولَى ثُم سري عن رسول اللهِ ﷺ فَقَالَ اقْرأْ يا زيد فَقَرأْتُ (لا يستَوِي الْقَاعدون من الْمؤْمنين) فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (غَير أُولي الضررِ)، الآيةَ كُلها، قَالَ زيد: فَأَنْزلَها اللهُ وحدها، فَأَلْحقْتُها، والذي نَفْسي بِيده لَكَأَني أَنْظُر إِلى ملْحقها عنْد صدعٍ في كَتفٍ(51).

وقد توفي النبي ﷺ والقرآن مفرقٌ في الرقاع والعسب والعظام والأحجار، وأما حديث زيد بن ثابت ﷜ قال: قُبِض النبي ﷺ ، ولَم يكُن الْقُرآن جمع في شَيءٍ(52) فقد قال السيوطي: ولا ينافي ذلك(53) لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة(54).

وقال القسطلاني: (وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهده ﷺ ، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السور) (55)، وإنما ترك النبي ﷺ جمع القرآن في مصحف واحد لاعتبارات كثيرة(56).

ولم يجمع القرآن في صحف منظمة أو مصحف واحد في حياة النبي ﷺ لأن القرآن كان ينزل مفرقا، فربما نزل بعض السورة وتأخر نزول تتمتها، فكانت الآيات تكتب على الرقاع وتراجع بين آونة وأخرى لترتيبها في سورها بتوجيه من النبي ﷺ« فلما ختم الله، عز وجل، دينه بوفاة نبيه ﷺ وكان قد وعد له حفظه بقوله عز وجل: ﴿إنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإنا لَه لَحافظُون﴾[الحجر:9]، وفّق الله خلفاءه لجمعه عند الحاجة إليه بين الدفتين، وحفظه كما وعده» (57).

ملخص أسباب عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد:

1- أنه لم يوجد من دواعي كتابته مجموعا في صحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر ﷺ حتى كتبه في صحف ، ولا مثل ما وجد في عهد عثمان ﷺ حتى نسخه في مصاحف، فالمسلمون وقتئذ بخير، والقراء كثيرون، والإسلام لم تتسع دولته، والفتنة مأمونة، والتعويل لا يزال على الحفظ أكثر من الكتابة، وأدوات الكتابة غير ميسورة ، والنبي ﷺ بين أظهرهم، وعنايته باستظهار القرآن تفوق الوصف، فلا خوف على ضياع شيء منه في تلك المدة.

2- أن النبي ﷺ كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله نسخه من القرآن، ولو جمع القرآن في مصحف واحد وقتئذ لكان عرضة لتغيير المصاحف كلما وقع نسخ .

3- أن القرآن لم ينْزل جملة واحدة ، بل نزل منجما في مدى عشرين سنة أو أكثر، ولم يكن ترتيب الآيات والسور على ترتيب النزول، ولو جمع القرآن في مصحف واحد وقتئذ لكان عرضة لتغيير المصاحف كلما نزلت آية أو سورة(58).

المطلب الرابع: شبهة ادعاء ترتيب آيات القرآن الكريم و سوره من عمل الصحابة رضي الله عنهم والرد عليها

شبهة: قالوا: إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ولم يكن أمرا توقيفيا، واستدلوا على ذلك بما رواه أحمد وابن أبي داود عن عباد بن عبد اللهِ بن الزبيرِ قَالَ أَتَى الْحارِثُ بن خَزمةَ بِهاتَينِ الآيتَينِ من آخرِ براءةَ (لَقَد جاءكُم رسولٌ من أَنْفُسكُم) إِلَى عمر بن

الْخَطاب فَقَالَ من معك على هذَا قالَ لا أَدري واللهِ إلا أَني أَشْهد لَسمعتُها من رسول اللهِ ﷺ ووعيتُها وحفظْتُها. فَقَالَ عمر: وأَنَا أَشْهد لَسمعتُها من رسول اللهِ ﷺ، ثُم قَالَ لَو كَانَتْ ثَلاثَ آياتٍ لَجعلْتُها سورةً على حدةٍ فَانْظُروا سورةً من القُرآنِ فَضعوها فيها فَوضعتُها في آخر براءةَ.(59)(60).

الرد على هذه الشبهة:

أولا: وردت أحاديث صحيحة نصت على أن هذه الآيات هي من سورة التوبة قال البخاري: حدثَنَا يحيى بن بكَيرٍ، حدثَنَا الليثُ، عن يونُس، عن ابنِ شهابٍ، أَن ابن السباق، قَالَ: إِن زيد بن ثَابِتٍ، قَالَ: أَرسلَ إِلَي أَبو بكْرٍ رضي الله عنْه قَالَ: إِنك كُنْتَ تَكْتُب الوحي لِرسول الله ﷺ، فَاتبِع القُرآن، " فَتَتَبعتُ حتى وجدتُ آخر سورة التوبة آيتَينِ مع أَبِي خُزيمةَ الأَنْصارِي، لَم أَجِدهما مع أَحدٍ غَيرِه، {لَقَد جاءكُم رسولٌ من أَنْفُسكُم عزِيز علَيه ما عنتم} [التوبة: 128] إِلَى آخرِه "(61) وفي حديث زيد بنِ ثَابِتٍ عنْد ابنِ سعدٍ وأَحمد والْبخَارِي والترمذي والنسائِي وغَيرِهم - أَنه قَالَ: حتى وجدتُ من سورة التوبة آيتَينِ مع خُزيمةَ بنِ ثَابِتٍ الْأَنْصارِي لَم أَجِدهما مع أَحدٍ غَيرِه: (لَقَد جاءكُم رسولٌ من أَنْفُسكُم) إِلَى آخرِهما اهـ.

قال صاحب المنار: "والْمراد أَنه لَم يجِدهما مكْتُوبتَينِ عنْدما جمع الْمكْتُوب في الرقَاعِ والْأَكْتَاف والْعسبِ في هذه السورة إِلَّا عنْد خُزيمةَ، وفي رِوايةٍ في الْبخَارِي وغَيرِه عنْد أَبِي خُزيمةَ وهي أَرجح، إِلَّا أَن تَكُونَا وجِدتَا عنْد كُل منْهما وكَانَتَا محفُوظَتَينِ معروفَتَينِ لِلْكَثيرِين كَما صرح بِه في الروايات الْأُخْرى، فَيؤْخَذُ من مجموعِ الروايات أَن الْآيتَينِ كَانَتَا محفُوظَتَينِ مشْهورتَينِ إِلَّا أَنهم اخْتَلَفُوا في موضعهما، فَفي بعضها أَنهما آخر سورة براءةَ بِالتوقيف من النبي ﷺ وفي بعضها أَنهما وضعتَا بِالرأْيِ والِاجتهاد، والْمعتَمد الْأَولُ قَطْعا لِأَن من حفظَ التوقيفَ حجةٌ علَى من لَم يحفَظْ"(62).

إن الذي أَشَار إِلَيه زيد رضي الله عنه أَنه فَقْد وجودها مكْتُوبةً، لَا فَقْد وجودها محفُوظَةً، بلْ كَانَتْ محفُوظَةً عنْده وعنْد غَيرِه(63).

ثانيا: "ترتيب الآيات في السورة توقيفي فقد انعقد الإجماع على أن ترتيب الآيات في السورة كان بتوقيف من النبي ﷺ عن الله تعالى، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، ولم يعلم في ذلك مخالفٌ"(64)، قال السيوطي: "الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا

شبهة في ذلك، أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي في البرهان، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين".اهـ (65).

قال مكي وغيره: "ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ، ولما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: ترتيب الآيات أمر واجب، وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا"(66).

وقال في الانتصار:"الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذين أنزله الله وأمر بإثبات رسمه، ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو الذي بين الدفتين، الذي حواه مصحف عثمان ﷺ ، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه شيء، وأن ترتيبه ونظمه ثابتٌ على ما نظمه الله تعالى، ورتب عليه رسوله من آي السور، لم يقدم من ذلك مؤخر، ولا أخر منه مقدم... "(67).

وقال أيضا:"ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة -على ما هي عليه الآن في المصحف- توقيف من الله تعالى، وعلى ذلك نقلته الأمة عن نبيها ﷺ "(68).

والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة، منها الأحاديث في خواتيم سورة البقرة، فمنها: عن عائِشَةَ -رضي الله عنها- أَنها قالَتْ: لما أُنْزِلَت الآياتُ الأواخر من سورة الْبقَرة خَرج رسولُ اللهِ ﷺ فَتَلاهن في الْمسجِد فَحرم التجارةَ في الْخَمر.(69)، وعن أَبِي ذَر قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أُعطِيتُ خَواتِيم سورة الْبقَرة من بيت كَنْزٍ من تَحت الْعرش، لَم يعطَهن نَبِي قَبلي(70).

وعن جبيرِ بنِ نُفَيرٍأَن رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِن اللهَ خَتَم سورةَ الْبقَرة بِآيتَينِ أُعطِيتُهما من كَنْزِه الذي تَحتَ الْعرشِ، فَتَعلموهن وعلموهن نساءكُم فَإِنهما صلاةٌ وقُرآن ودعاء.(71)، ومنها ما رواه مسلم عن أَبِي الدرداء أَن النبِي ﷺ قَالَ: من حفظَ عشْر آياتٍ من أَول سورة الْكَهف عصم من الدجال(72)، وحديث عمر بن الْخَطابِ ﷺ أَنه قَالَ: ما راجعتُ رسولَ اللهِ ﷺ في شَيءٍ ما راجعتُه في الْكَلالَة، وما أَغْلَظَ لِي في شَيءٍ ما أَغْلَظَ لِي فيه، حتى طَعن بِإِصبعه في صدرِي فَقَالَ: يا عمر أَلا تَكْفيك آيةُ الصيف التي في آخرِ سورة النساء(73)، وحديث ابن الزبيرِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِعثْمان هذه الآيةُ التي في الْبقَرة {والذين يتَوفَون منْكُم ويذَرون أَزواجا } إِلَى قَوله: {غَير إِخْراجٍ}(البقرة:240) قَد نَسخَتْها الأُخْرى فَلم تَكْتُبها؟ قَالَ: تَدعها، يا ابن أَخي لا أُغَير شَيئًا منْه من

مكانه(74) فهذا حديثٌ صريح في أن إثبات هذه الآية في مكانها مع نسخها توقيفي، لا يستطيع أحد أن يتصرف فيه، لأنه لا مجال للرأي في مثله(75).

قال السيوطي: "ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً: ما ثبت من قراءته ﷺ لسور عديدة كالبقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة(76) والأعراف في المغرب،(77) وقد أفلح في الصبح...(78) ثم قال: تدل قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آيها توقيفي، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي ﷺ يقرأ على خلافه، فبلغ ذلك مبلغ التواتر"(79).

ثالثا: الرد على دليلهم:

قال الحافظ ابن حجر: "ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئًا من ذلك إلا بتوقيف"(80) والجواب عن هذا الخبر:

الأول: أنه معارض للقاطع، وهو ما أجمعت عليه الأمة، ومعارض القاطع ساقطٌ عن درجة الاعتبار، فهذا خبر ساقطٌ مردود على قائله.

الثاني: أنه معارض لِما لا يحصى من الأخبار الدالة على خلافه(81).

قال السيوطي: "يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا عن أُبي بن كعبٍ أَنهم جمعوا الْقُرآن، فَلَما انْتَهوا إِلى هذه الآية من سورة براءةٌ: {ثُم انْصرفُوا صرفَ اللهُ قُلُوبهم بِأَنهم قَوم لا يفْقَهون}التوبة127 ، فَظَنوا أَن هذَا آخر ما أُنْزِلَ من الْقُرآن، فَقَالَ لَهم أُبي بن كَعبٍ: إِن رسولَ اللهِ ﷺ أَقْرأَني بعدها آيتَين: {لَقَد جاءكُم رسولٌ من أَنْفُسكُم عزِيز علَيه ما عنتم حرِيص علَيكُم بِالْمؤْمنين رءوفٌ رحيم} { التوبة 128}"(82).

الثالث: إسناده ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق، ولانقطاعه، قال الشيخ أحمد شاكر: "عباد بن عبد الله بن الزبير ثقة، ولكنه لم يدرك قصة جمع القرآن بل ما أظنه أدرك الحارثَ بن خزمة، ولئن أدركه لما كان ذلك مصححاً للحديث، إذ لم يروه عنه، بل أرسل القصةَ إرسالاً"(83)(84).

رابعا: ترتيب سور القرآن الكريم على ما هي عليه الآن على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن النبي ﷺ فوض ذلك إلى أمته من بعده، يعني أن هذا الترتيب من فعل الصحابة ﷺ، وممن ذهب هذا المذهب الإمام مالك، والقاضي أبو بكر الباقلاني فيما استقر عليه رأيه من قوليه(85).

قال الزركشي: "قال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب المسائل الخمس: جمع القرآن على ضربين: أحدهما: تأليف السور، كتقديم السبع الطوال، وتعقيبها بالمئين، فهذا الضرب هو الذي تولاه الصحابة ﷺ "(86).

وقد استدلوا على مذهبهم بأدلة، منها:

أولاً: "أنه لو كان ترتيب السور بتوقيف من النبي ﷺ لظهر وفشا ونقل مثله، وفي العلم بعدم ذلك النقل دليلٌ على أنه لم يكن منه ﷺ توقيف فيه"(87).

ثانيا: "أن مصاحف الصحابة ﷺ كانت مختلفة في ترتيب السور قبل جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ، ولو كان الترتيب توقيفيا منقولاً عن النبي ﷺ ما ساغ لهم أن يهملوه ويتجاوزوه".(88) "فمن ذلك أن مصحف أُبي بن كعب قدمت فيه النساء على آل عمران، ثم تلت آل عمران سورة الأنعام، ثم الأعراف ثم المائدة ...، ومصحف ابن مسعود كان مبدوءا بالبقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأعراف، ثم الأنعام ... الخ ما فيهما من خلاف مصاحفنا اليوم، وروي أن مصحف علي كان مرتبا على النزول، فأوله سورة العلق، ثم المدثر، ثم ق، ثم المزمل ثم تبت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني"(89).

ثالثًا: حديث ابن عباسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعثْمان: ما حملَكُم علَى أَن عمدتُم إِلَى سورة الأَنْفَال وهي من الْمثَاني، وإِلَى سورة براءةٌ وهي من الْمِئِين فَقَرنْتُم بينَهما، ولَم تَكْتُبوا بينَهما سطْر بِسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ فَوضعتُموها في السبعِ الطوال، فَما حملَكُم علَى ذَلك؟ قَالَ: كَان رسولُ اللهِ ﷺ مما يأْتي علَيه الزمان وهو ينْزِلُ علَيه من السورِ ذَوات الْعدد، فَكَان إِذَا أُنْزِلَ علَيه الشيء دعا بعض من يكْتُب لَه فَيقُولُ: ضعوا هذه في السورة التي يذْكَر فيها كَذَا وكَذَا، وإِذَا أُنْزِلَتْ علَيه الآيات قَالَ: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذْكَر فيها كَذَا وكَذَا، وإِذَا أُنْزِلَتْ علَيه الآيةُ قَالَ: ضعوا هذه الآيةَ في السورة التي يذْكَر فيها كَذَا وكَذَا، وكَانَتْ سورةُ الأَنْفَال من أَوائِل ما نَزلَ بِالْمدينَة، وكَانَتْ سورةُ براءةٌ من أَواخرِ ما أُنْزِلَ من الْقُرآنِ، قَالَ: فَكَانَتْ قصتُها شَبِيها بِقصتها، فَظَنَنا أَنها منْها، وقُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ولَم يبين لَنَا أَنها منْها، فَمن أَجل ذَلك قَرنْتُ بينَهما، ولَم أَكْتُب بينَهما سطْر بِسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، ووضعتُها في السبعِ الطوال(90).

"فقول عثمان ﷺ : "فَظَنَنا أَنها منْها، وقُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ولَم يبين لَنَا أَنها منْها" صريح في عدم التوقيف"(91) فهذا الحديث يدل عندهم على أن ترتيب السور لم يكن بتوقيف من النبـي ﷺ، بـل كان باجتهاد من الصحابة ﷺ.

رابعا: عن يوسفَ بنِ ماهكٍ قَالَ: إِني عنْد عائِشَةَ أُم الْمؤْمنين رضي الله عنْها، إِذْ جاءها عراقـي فَقَالَ: أَي الْكَفَنِ خَير؟ قَالَتْ ويحك وما يضرك؟! قَالَ: يا أُم الْمؤْمنين أَريني مصحفَك. قَالَتْ: لِـم؟ قَالَ: لَعلي أُؤَلفُ الْقُرآن علَيه؛ فَإِنه يقْرأُ غَير مؤَلفٍ. قَالَتْ: وما يضرك أَيه قَرأْتَ قَبلُ؟ ... قَـالَ: فَأَخْرجتْ لَه الْمصحفَ فَأَملَتْ علَيه آي السورِ(92) ووجه الدلالة فيه أن السائل كان يسأل عـن ترتيب السور، بدليل قول عائشة له: وما يضرك أَيه قَرأْتَ قَبلُ؟ لأن السلف متفقون على المنـع من قراءة القرآن منكوسا، بأن يقرأ من آخر السورة إلى أولها، ولو كان السائل يسأل عن ترتيـب الآي لأنكرت عليه عائشة قراءة القرآن غير مؤلف(93).

ففي هذه الأحاديث، وغيرها حجة لِمن قال إن ترتيب السور كان اجتهاديا، وليس بتوقيـف مـن النبي ﷺ.

القول الثاني: أن هذا الترتيب توقيف من النبي ﷺ.

قال أبو جعفر النحاس: "المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ، وروي ذلك عن علي بن أبي طالبٍ"(94) وقال الكرماني: "ترتيب السور هكذا هو عند الله تعالى فـي اللـوح المحفوظ".(95) وقال أبو بكر بن الأنباري: "أنزل القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرق في بضعٍ وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، والآية جوابا لمستخبر، ويقف جبريلُ النبي ﷺ علـى موضع السورة والآية، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي ﷺ ، فمـن قـدم سورة أو أخرها، فقد أفسد نظم الآيات"(96).

"واستدلوا على ذلك بأن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان، ولم يخـالف منهم أحد، وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف؛ لأنه لو كان عـن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم، ولكنهم عدلوا عن مصاحفهم وأحرقوهـا، ورجعوا إلى مصحف عثمان وترتيبه جميعا"(97).

واستدلوا بأحاديث، منها: عن ابنِ مسعودٍ أنه كان يقُولُ في بني إِسرائِيلَ والْكَهف ومـريم وطـه والأَنْبِياء: إِنهن من الْعتَاق الأُول، وهن من تلادي(98) فذكرها نسقًا كما استقر ترتيبهـا، وعـن

واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال: "أُعطيتُ مكان التوراة السبع الطوال، وأُعطيتُ مكان الزبور المِئين، وأُعطيتُ مكان الإنجيل المثاني، وفُضلْت بالمفصل(99) قال أبو جعفر بن النحاس: "وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ ، وأنه مؤلف من ذلك الوقت"(100)، وقال مالك: "إنما أُلف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول اللهِ ﷺ" (101) وقال ابن حجر: "ومما يدل على أن ترتيب المصحف كان توقيفيا: ما روي عن أوسٍ الثقفي قَالَ: كُنْتُ في الْوفْد الذين أَتَوا النبي ﷺ أسلموا من ثَقيفٍ... الحديث، وفيه: قُلْنَا ما أَمكثَك عنا يا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: طرَأَ علَي حزب من الْقُرآنِ فَأَردتُ أن لا أَخْرج حتى أَقْضيهُ. قَالَ: فَسَأَلْنَا أَصحاب رسول الله ﷺ حين أَصبحنَا، قَالَ: قُلْنَا: كيفَ تُحزبون الْقُرآن؟ قَالُوا: نُحزبه ثَلَاثَ سورٍ وخَمس سورٍ وسبع سورٍ وتسع سورٍ وإِحدى عشْرةَ سورةً وثَلَاثَ عشْرةَ سورةً وحزب الْمفَصل من قَافْ حتى يخْتَم."(102) فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي ﷺ "(103).

قال السيوطي: "ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء، وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاء، بل فصل بين سورها، وفصل بين (طسم) الشعراء و(طسم) القصص بـ (طس) مع أنها أقصر منهما، ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء، وأُخرت (طس) عن القصص.

وقد سئل ربيعة: لم قُدمت البقرة وآل عمران، وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة، وإنما أنزلتا بالمدينة؟ فقال: قُدمتا، وأُلف القرآن على علم ممن ألفه به، ومن كان معه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما ينْتَهى إليه، ولا يسأل عنه"(104).

قال الكرماني: "وعلى هذا الترتيب كان يعرضه ﷺ على جبريل عليه السلام كل سنة، أي: ما كان يجتمع عنده منه، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين"(104).

وقال أبو بكر الباقلاني: "... فالذي يظهر أنه عارضه به هكذا على هذا الترتيب، وبه جزم ابن الأنباري". (104).

القول الثالث: أن ترتيب كثير من السور كان بتوقيف من النبي ﷺ وعلم ذلك في حياته، وأن ترتيب بعض السور كان باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم.

واستدلوا على ذلك بورود أحاديث تفيد ترتيب بعض السور، كالأدلة التي احتج بها الفريق القائل بالقول الثاني، وورود آثار تصرح باجتهاد الصحابة في ترتيب بعض السور كحديث ابن عباس عن عثمان ﷺ السابق.

واختلف القائلون بهذا القول في السور التي جاء ترتيبها عن توقيف والسور التي جاء ترتيبها عن اجتهاد:

فقال القاضي أبو محمد بن عطية: إن كثيرا من السور قد علم ترتيبها في حياة النبي ﷺ كالسبع الطوال، والحواميم، والمفصل.

وقال أبو جعفر بن الزبير: "الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية، ويبقى منها قليلٌ يمكن أن يجري فيها الخلاف، واحتج بأحاديث منها حديث عبد الله بن مسعود، وحديث عبد الله بن عباس السابقة في أدلة القول الأول"(105).

قال ابن حجر: "ترتيب بعض السور على بعض، أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفيا، وإن كان بعضه من اجتهاد بعض الصحابة، واحتج بحديث ابن عباس السابق"(106).

قال السيوطي: "والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي، وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي، إلا براءة والأنفال، ولا ينبغي أن يستدل بقراءته ﷺ سورا ولاء على أن ترتيبها كذلك، وحينئذ لا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران؛ لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، ولعله فعل ذلك لبيان الجواز"(107).

القول الراجح:

والذي تميل إليه النفس أن ترتيب السور توقيفي و هو القول الثاني القائل بأن ترتيب سور الكتاب العزيز كلها توقيفي، قال صالح آل الشيخ: " الله -عز وجل- جعلَ القرآن في اللوح المحفوظ مكتوباً قبل أن يتكلم به فما في اللوح المحفوظ هذه مرتبة الكتابة ... ولهذا نقول إن ترتيب الآيات في السور توقيفي، وكذلك ترتيب السور توقيفي، ما يجوز أن نقول الترتيب اجتهادي، لأنه هكذا أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت به العرضة الأخيرة الموافقة لما في اللوح المحفوظ" (108)، وقد هون الزركشي من أمر هذا الخلاف، فقال: "والخلاف يرجع إلى اللفظ؛ لأن القائل بأن الترتيب كان عن اجتهاد منهم يقول: إنه ﷺ رمز إليهم بذلك، لعلمهم بأسباب نزوله، ومواقع كلماته؛ ولهذا قال الإمام مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ، مع قوله بأن

ترتيب السور اجتهاد منهم، فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولي، أم بمجرد استناد فعلي، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر"(109) روى يونُس عن ابن وهبٍ قالَ سمعتُ مالِكًا يقول: "إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعونه من رسول الله ﷺ" (110).

إن دليل ترتيب السور توقيفي فهو حضور بعض الصحابة كابن مسعود ممن حفظوا القرآن عن ظهر قلب، مدارسة القرآن بين جبريل عليه السلام والنّبي ﷺ، وشهدوا بأنها كانت على وفق هذا الترتيب المعهود في السور وفي الآيات.

أما أدلة الفريق القائل بأن ترتيب السور اجتهادي فمردودة بما يأتي:

1- أما دعواهم أنه لو كان ترتيب السور بتوقيف من النبي ﷺ لظهر وفشا ونقل مثله، وأن في العلم بعدم ذلك النقل دليلاً على عدم التوقيف، فيجاب بأن عدم النقل ليس دليلاً على عدم وجود النص، بل إن إجماع الصحابة على هذا الترتيب دليلٌ على وجود النص بالتوقيف؛ لأنهم لا يجمعون على خلاف السنة(111).

2– "فإن قيل كيف يكون الصحابة ﷺ مجمعين على هذا الترتيب مع أن مصاحفهم كانت مختلفة في ترتيب السور قبل جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ، ولو كان الترتيب توقيفيا منقولاً عن النبي ﷺ ما ساغ لهم أن يهملوه ويتجاوزوه، وهو دليلهم الثاني، فيجاب بأنهم إنما اختلفوا في هذا الترتيب بادئ الأمر، قبل أن يعلموا بالتوقيف، فلما علموا بالتوقيف تركوا ترتيب مصاحفهم، وقد يرجع الاختلاف أيضا إلى أن مصاحفهم كانت شخصية فردية، ولم يكونوا يكتبونَها للناس، فالواحد منهم لا يثبت في مصحفه إلا ما وصل إليه مجهوده، وقد يفوته ما لم يفت الجماعة من تحقيق أدق وعلم أوسع"(112).

إن تلك المصاحف مصاحف علمٍ وتأويل قصدوا بها ضبط وقائعٍ معينةٍ، وكان فيها المنسوخ تلاوةً، فلم تكن تلك المصاحف مصاحف تلاوة ولو كان ترتيب سور القرآن الذي جمع عثمان الناس على أساسه قائماً على الاجتهاد لما قبل هؤلاء الصحابة بتسليم مصاحفهم وعرضها للتحريق والتنازل عنها ولو كانت المسألة مسألة اجتهاد لتمسكوا باجتهادهم، إذ لا يلزم المجتهد أن يقلد مجتهداً آخر (113).

3- أما حديث ابن عباس ﷺ عن عثمان ﷺ،(114) وهو أقوى حججهم، فهو أوهاها إذا نظر إليه بعين التمحيص، ففيه ضعف لا ينكر سندا، وفيه الرد على شبهتهم متنًا:

أما من ناحية السند فإن مدار الحديث على يزيد الفارسي(115).

قال الشيخ أحمد شاكر: وفي إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جدا، بل هو حديث لا أصل له (116) وقد اختلف الْمحدثُون في يزيد هذا، اختلافًا كثيرا:

قال البخاري في ترجمة يزيد بن هرمز: "قال عبد الرحمن بن مهدي: يزيد الفارسـي هـو ابـن هرمز، قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه، قال: وكان يكون مع الأمراء"(117)، وأثبته البخاري فـي الضعفاء بالاسمين: ابن هرمز والفارسي،(118) فهما ضعيفان عنده، فعلى هذا فالحديث ضعيف، إما لضعف يزيد بن هرمز إن كان هو نفسه يزيد الفارسي، أو لجهالة أو ضعف يزيد الفارسي إن كان غير ابن هرمز.

قال العلامة أحمد شاكر: "فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث، يكاد يكون مجهولاً، حتى شُبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره ... فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعـي... وفيـه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، ثم قال: فلا علينا إذا قلنا إنه حديث لا أصل له... فلا عبرة فـي هـذا الموضـع بتحسـين الترمذي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بموافقة الذهبي، وإنما العبرة للحجة والدليل"(119).

وقال الذهبي: "عوف الأعرابي: قيل: كان يتشيع، وقد وثقه جماعة، وجرحه جماعة، وكـان داود بن أبي هند يضربه ويقول: ويلك ياقدري، وقال بندار: والله لقد كان عـوف قـدريا، رافضـيا، شيطانا.

وأما يزيد فقد اختلفوا فيه، هل هو ابن هرمز أو غيره ..؟ وقد ذكره البخاري في كتاب الضعفاء، باسم: يزيد الفارسي، لاشتباهه فيه، وحيث أنه قد انفرد بهذا الحديث، فلا يحتج بـه فـي شـأن القرآن، الذي يطلب فيه التواتر.

وقال الذهبي: قال فيه النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني، وغيره: ضعيف، وقال أحمـد : كان منكر الحديث ..

فإذا كان الحديث بهذه المكانة من الضعف، ولم يرتضيه إلا القليل الذين قوموه، ولـم يخرجـوه عن أقل درجات القبول، فكيف نقبله وأمر القرآن الذي هو في أعلى درجات القمة نقلا، ونظمـا، وترتيبا..؟ "(120).

وأما متنًا، فإنه يحمل تناقضا ظاهرا، ويحمل طعنًا في التوقيف في ترتيب الآي.

أما التناقض، فلأنه أثبت للأنفال وبراءة اسمين مختلفين، وفيه مع ذلك أن عثمان ظن أن بـراءة من الأنفال فقرنَها بها، وكان الأولى أن يقول: إنهما سورة واحدة.

قال الباقلاني: "وقد تضمن ذلك أنهما سورتان؛ لأنه سمى كل واحدة باسمها"(121).

وأما الطعن في التوقيف في ترتيب الآي، فلأن قول عثمان: "فظننا أنها منها" يدل على أن النبـي ﷺ لم يفصح بأمر براءة، فأضافها عثمان إلى الأنفال اجتهادا منه ﷺ.

وهذا مخالف لِما لا يحصى من الأخبار الصحيحة الدالة على التوقيف فـي ترتيـب آي السـور، ومخالف للإجماع المنقول عن أهل العلم على أن ترتيب آي السور ليس محلا للاجتهـاد، وإنمـا كان بتوقيف من النبي ﷺ.-

كما أن قول ابن عباس: "عمدتُم إلى سورة الأَنْفَال وهي من الْمثَاني، وإلى سورة براءةٌ وهـي من الْمِئِين ... فَوضعتُموها في السبع الطوال" يحمل ما يرد احتجاج هؤلاء بهذا الحديث، فهـو ذا يذكر أن الأنفال من المثاني، وأن براءة من المئين، ويقول: فوضعتموهما في السبع الطوال، وهذا يدل على أن السبع الطوال كانت معلومة توقيفًا قبل الجمع، وكذلك المثاني، وكذلك المئـون، وإلا فما وجه استنكار ابن عباس هذا الترتيب؟!

4- أما حديث يوسف بن ماهك عن عائِشَةَ -رضي الله عنْها- فيرد عليه بأن هذا العراقـي إنمـا سأل عن ترتيب السور، وكان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة، لم يوافق أول الأمر على الرجوع عن قراءته، ولا على إعدام مصحفه، وكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان، فلذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف(122).

وأما الفريق الثالث القائل بالتفصيل، فيجاب بنفس الأجوبة، إذ لم يأت بدليل جديد، كما يرد عليهم أيضا بأن العلم بتوقيف البعض يدل على التوقيف في الكل، إذ لو علم الصحابة التوقيف لَما فاتَهم أن يسألوا عن كل سورة بعينها، والنبي ﷺ حي بين أظهرهم، وإلا لكانوا -وحاشاهم- مقصـرين في حفظ القرآن.

وقالوا: مادام أن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فلم اختلفوا في ترتيب السور.

لم ترد رواية تصرح بالترتيب الذي عرض به النبي ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام ، ومن ثَمّ فقد اختلاف العلماء في هذا الترتيب:

فذهب بعضهم إلى أن العرض كان على ترتيب القرآن الذي بين أيدينا، قال أبو بكر الباقلاني: ... "فالذي يظهر أنه عارضه به هكذا على هذا الترتيب (يعني ترتيب المصحف الآن) ، وبه جزم ابن الأنباري(123)، وقال الكرماني: "وعلى هذا الترتيب كان يعرضه ﷺ على جبريل عليه السلام كل سنة، أي: ما كان يجتمع عنده منه، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين"(124).

وذهب بعض العلماء إلى أن العرض كان على ترتيب النزول، قال ابن حجر: "وفيه نظر (يعني قول الباقلاني)، بل الذي يظهر أنه كان يعارضه به على ترتيب النزول"(125).

والذي يظهر -والله أعلم- قول الكرماني والباقلاني وابن الأنباري، فإنه لا يعلم دليلٌ يدل على كيفية عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام، وقد علم أن عامة قراءته (126) ﷺ كانت على ما عليه ترتيب المصحف الآن(127).

ولا شك أن النبي ﷺ كان يخبر أصحابه بما يطرأ على آيات الكتاب من النسخ، وبما يحتاج إلى معرفته من معاني الكتاب التي تعلمها من جبريل عليه السلام.

وقد ورد من الروايات ما يدل على أن من الصحابة ﷺ من حضر تلك العرضة كزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وغيرهم ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: "قرأ زيد بن ثابتً على رسول اللهِ ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول اللهِ ﷺ، وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف"(128).

وعن أَبِي ظَبيان عن ابن عباسٍ قالَ: "أي الْقراءتَين تَعدون أَولَ؟ قالُوا: قراءةَ عبد اللهِ. قالَ: لا بلْ هي الآخرةُ، كان يعرض الْقُرآن علَى رسول اللهِ ﷺ في كُل عامٍ مرةً، فلَما كان الْعام الذي قُبِض فيه عرِض علَيه مرتَين، فَشَهده عبد اللهِ فَعلم ما نُسخَ منْه وما بدلَ"(129).

وعن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعرض القُرآن على جبريل في كُل سنَةٍ مرةً، فلما كانت السنَةُ التي قُبِض فيها عرضه عليه مرتين، فكانَتْ قراءةُ عبد اللهِ آخر القراءة(130).

وعن عبيدة السلماني أنه قال: القراءة التي عرضت على رسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه - هذا القراءة التي يقرأها الناس(131) يعني بذلك قراءة زيد بن ثابت ﷺ.

وعن سمرة ﷺ قال: "عرض القرآن على رسول اللهِ ﷺ عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه العرضة الأخيرة"(132).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها"(133).

الخاتمة:

1) أن النبي ﷺ لم ينس شيئا من القرآن.
2) أن القرآن وصل إلينا دون زيادة أو نقصان.
3) كانت إحدى آيات ودلائل نبوة محمد ﷺ أنه أمي.
4) أنه قد قام بحفظ القرآن من الصحابة رضي الله عنهم في زمن النبي ﷺ من لا يحصى كثرةً، فتجاوز عدد الحفاظ بذلك عدد التواتر، الذي يثبت به نقل القرآن ثبوتًا قطعيا.
5) أمر النبي ﷺ بكتابة القرآن حفظًا له في السطور بعد أن حفظه هو وأصحابه في الصدور.
6) أن النبي ﷺ أولى القرآن الكريم عناية عظيمة، وأمر بتدوينه، وأن القرآن كتب كله بين يديه ﷺ.
7) ترتيب الآيات و السور على هذا الترتيب الذي بين أيدينا توقيفي من رسول الله ﷺ .
8) أن ما أثبت في العرضة الأخيرة للقرآن على جبريل عليه السلام هو القرآن المنَزل، وأنه قد نسخ فيها بعض القرآن وهي ما عليه ترتيب سور القرآن من جمه عثمان رضي الله عنه حتى يومنا.

الهوامش والمراجع:

(1) انظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 738-739)، دار الكتاب العربي، بيروت، وما زعمه صاحب ذيل «مقالة في الإسلام» وهو قس من القساوسة كتب هذا الذيل وتستر تحت اسم «هاشم العربي».

(2) رواه البخاري في صحيحه، انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري أحمد بن علي بـن حجر العسقلاني ت 852 هـ - المكتبة السـلفية بالقـاهرة - الطبعـة الثالثـة - 1407هـ ـ . (312/5) كتـاب الشـهادات ح: 2655، و(702/8-705) كتـاب فضـائل القـرآن ح:5038،5037،5042، و(140/11) كتاب الدعوات ح: 6335، ورواه مسلم في صـحيحه، صحيح مسلم بشرح النووي الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ت 261هـ - المطبعة المصرية ومكتبتها- القاهرة - بدون تاريخ، كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهـد القـرآن (75/6)

(3) انظر: التحرير والتنوير – الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، بـدون دار سـحنون للنشـر والتوزيع، تونس. (9/ 133)

(4) المرجع السابق (9/ 133).

(5) جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث: محمد شرعي أبو زيد بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن.وكانت مناقشته فـي كلية الشريعة بجامعة الكويت في شهر شوال من سنة 1419 هـ . ص 17

(6) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ط1408هـ -1988م – دار الفكر، بيروت، لبنان. (24/ 65)

(7) المرجع السابق(24/ 66)

(8)المرجع السابق(24/ 66)

(9)رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الوحي، صحيح البخاري مـع شـرحه فـتح البـاري (39/1) ح: 5.

(10) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري، كتاب التفسير، باب } إن علينا جمعـه وقرآنـه { (549/8) ح: 4928.)

(11)(انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، 1418 هـ (30/ 193)

(12) تفسير الرازي = التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط(1)، 1411هـ ـ - 1990مـ ، بيروت، لبنان. (31/ 130)

(13) انظر: تفسير القرآن العظيم – الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت774، بدون مكتبة التراث، القاهرة. (8/ 379)

(14) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - محمد بن علي الشوكاني ت 1250هـ - تحقيق د. عبد الرحمن عميرة - دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة - الطبعة الأولى 1415هـ 1994م. (5/ 515)

(15) انظر تفسير الطبري (154/30)، وفتح القدير (422/5)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري (702/8).

(16) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (20/ 51)

(17) كتاب المصاحف – أبو بكر ابن أبي داود عبدالله بن سليمان الأشعش الأزدي ت(316ه) : تحقيق محمد عبدو ط (1) الفروق الحديثة، القاهرة، مصر. ص 3

(18) رواه البخاري : الجامع الصحيح 227/6

(19) رواه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي ﷺ ح رقم4606

(20)انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.(265/1).

(21) انظر: مناهل العرفان (266/1).

(22) شرح النووي على صحيح مسلم (76/6).

(23) انظر: الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية بيروت - 1408هـ 1988م (1/ 246) وفتح الباري لابن حجر (9/ 52)

(24) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ح 5004 (663/8). وقد صرح أنس في هذه الرواية بصيغة الحصر، قال الحافظ: وقد استنكره جماعة من الأئمة.(يعني التصريح)، انظر فتح الباري (668/8).)

(25) رواه البخاري في كتاب المناقب باب مناقب زيد بن ثابت. صحيح البخاري مع فتح الباري (159/7) ح 3810، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب. انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (19/16) ح 2465.

(26) أخرجه أبو يعلى "ج5/ رقم 2953"، والبزار "ج3/ رقم 2802"، والطبراني في "الكبيـر" "ج4/ رقم 3488"، وأبو نُعيم في "المعرفة" "ج1/ ق186/ 1" من طُرقٍ عن عبد الوهـاب بـن عطاء الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، فـذكره.قال الهيثمـي "10/ 41": "رجاله رجال الصحيح"، وحسن إسناده البوصيري في "الإتحاف"، وهو كما قال. والله أعلم.

(27)فتح الباري لابن حجر (9/ 52)

(28) أخرجه مسلم "5/ 172-173.

(29) رواه البخاري ك فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليـه وسـلم ح 4618

(30) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 54)

(31) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 18) انظر " صحيح أبـي داود " (1257) وللحديث طرق كثيرة في " المسند " مطـولا ومختصـرا، منهـا مـا أخرجـه (2 / 188و195)

(32) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصـحاب النبـي ﷺ ح4999 (6/ 186) ومسلم "2464/ 116-117

(33) انظر: فضائل القرآن - أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774 هـ - مطبعة المنار بمصر - 1347هـ. (ص: 153)

(34) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء - علم الدين علي بن محمد السـخاوي ت 643هـ - - تحقيق د. علي حسين البواب - مكتبة التراث - مكة المكرمـة - 1987م. (424/2)، ونكـت الانتصار لنقل القرآن- القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت 403هـ - تحقيق د. محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية - 1971م. ص 67-70، فـتح البـاري بشـرح صحيح البخاري (668/8)، والإتقان (199/1-204).)

(35) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الجمعة باب تخفيف الصـلاة والخطبـة ح: 873، انظـر صحيح مسلم مع شرح النووي (162/6).

(36) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب خَيرُكُم مـن تَعلـم القُـرآن وعلمـه (691/8) 5027.

(37) رواه أحمد في مسنده باقي مسند الأنصار- الإمام أحمد بن حنبل ت 241هـ ـ - تحقيـق الشيخ أحمد شاكر - دار المعارف - مصر - 1373هـ 1954م. (443/6) ح 22260.)

(38) البخاري في كتاب الجهاد والسير باب من ينْكَب في سبيل الله. صحيح البخاري مـع فـتح الباري (23/6) ح2801، ومسلم في كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشـهيد ح 677. صـحيح مسلم مع شرح النووي (46/13-47).)

(39) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن، انظـر الصـحيح مـع شرحه فتح الباري (626/8) ح 4986.)

(40) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (628/8).)

(41) رواه البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ح 5000.انظر الصحيح مع فتح الباري (662/8).

(42) رواه أحمد في مسنده: مسند القبائل (554/7) ح 26739، وانظر الإتقان (203/1).

(43) الإتقان في علوم القرآن (1/ 246)

(44) رواه البخاري في كتاب المناقب باب مناقب زيد بن ثابت ح 3810. صحيح البخاري مـع فتح الباري (159/7)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب. انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (19/16) ح 2465.

(45)رواه البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ . انظر الصحيح مع فتح الباري (663/8) ح 5004.)

(46) انظر: مناهل العرفان (243/1-245).)

(47) أخرجه الديرعاقولي في فوائده، انظر فتح الباري (627/8)، والإتقان في علـوم القـرآن (164/1)، ورواه الطبري عن الزهري مرسلاً مرفوعا، تفسير الطبري، المقدمة (28/1).

(48) ينظر: مقدمة المستشرق آرثر جفري لكتاب المصاحف: 5 ، ومنـاهج المستشـرقين فـي الدراسات الإسلامية، د. تهامي نقرة40/2.

(49) البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - دار المعرفة للطباعـة والنشر - بيروت - بدون تاريخ 1/ 238؛ وينظر: الإتقان: 1/ 126.

(50) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب من جهر بها (208/1-209)ح 786، والترمذي في كتاب تفسير القرآن باب سورة التوبة (272/5) ح 3086.

(51)رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب قول الله تعالى: (لا يستوي القاعدون ...) (53/6) ح 2832 ، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين (42/13-43) ح 1898، وأبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في الرخصة في القعود من العذر (11/3) ح 2507.

(52) أخرجه الديرعاقولي في فوائده، انظر فتح الباري (627/8)، والإتقان في علوم القرآن (164/1)، ورواه الطبري عن الزهري مرسلاً مرفوعا، تفسير الطبري، المقدمة (28/1).)

(53)يعني أن القرآن كان مكتوبا زمنه ﷺ

(54) يعني أن الذي نفاه زيد من الجمع هو جمع متفرق القرآن في صحف، وجمع الصحف في المصاحف، كتابة جميع القرآن. انظر: الإتقان في علوم القرآن (164/1).

(55) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (446/7)، ودليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم القرآن للمارغني ص 17.

(56)إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (446/7)، والإتقان (164/1)، ومناهل العرفان (248/1-249)، ودليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم القرآن للمارغني ص 17، ودلائل النبوة (154/7).)

(57) البيهقي: دلائل النبوة 7/ 154، وينظر: ابن حجر: فتح الباري 9/ 12، والسيوطي: الإتقان 1/ 164.

(58) ينظر: جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث (ص: 44)

(59) رواه أحمد في مسنده مسند الصحابة بعد العشرة (327/1) ح 1717، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب قول الله تعالى : (لقد جاءكم رسولٌ) ص 38، وفيه محمد بن إسحاق، قال الحافظ ابن حجر: صدوق يدلس، ورمي بالقدر والتشيع. تقريب التهذيب (144/2).

(60) انظر : ابن إبراهيم ، عمر : آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره ، دار طيبة للنشر ، الرياض . ج2 / ص 492 - 507

(61) رواه البخاري في صحيحه باب كتاب النبي ﷺ ح 4989(6/ 184)

(62) تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : 1354هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1990 م (11/ 74)

(63) "الفتح" (15/9)

(64) مناهل العرفان (346/1).

(65) الإتقان في علوم القرآن (172/1)، وانظر البرهان في علوم القرآن (258/1).)

(66) البرهان في علوم القرآن (256/1)، وانظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص 83.)

(67) نكت الانتصار لنقل القرآن ص 59 ، الإتقان في علوم القرآن (175/1).

(68) نقل هذا الكلام الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري (656/8).)

(69) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب (يمحقُ الله الربا) يذْهبـه (51/8) ح 4541، ومسلم في كتاب المساقاة باب تَحرِيمِ بيعِ الْخَمرِ (5/11)ح 1580.)

(70) رواه أحمد في مسـنده مسـند الأنصـار (188/6) ح 20837، 20838، و(229/6) ح 21054.

(71) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فَضلِ أَولِ سورة الْبقَرة وآيـة الْكُرسـي (450/2) ح 3390.

(72) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فَضلِ سورة الْكَهـف وآيـة الْكُرسي (92/6-93) ح 809.

(73) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب نهـي مـن أكـل ثومـا ... (51/5-54)567.

(74) رواه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب } والذين يتَوفون منْكُم ويذَرون أَزواجا { (48/8) ح 4536.

(75) انظر: مناهل العرفان (348/1).

(76) هو حديث حذَيفَةَ قَالَ: صليتُ مع النبي ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ فَافْتَتَح الْبقَرةَ فَقُلْتُ يركَع عنْد الْمائَة، ثُم مضى فَقُلْتُ: يصلي بِها في ركْعةٍ فَمضى، فَقُلْتُ: يركَع بِها، ثُم افْتَتَح النساء فَقَرأَها، ثُم افْتَـتَح آلَ عمران فَقَرأَها، يقْرأُ مترسلاً... الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب استحبابِ تَطْوِيل الْقراءة في صلَاة الليل (61/6) ح 772، وأبو داود في كتاب الصلاة بـاب (230/1) ح871

(77) رواه النسائي في سننه كتاب الافتتاح الْقراءة في الْمغْرِبِ بِـ } المص { عن زيد بن ثابـت وعائشة (169/2-170) ح 989-990-991.)

(78)رواه ابن ماجه في سننه كتاب الصلاة وإقامة السنة فيها باب الْقراءة في صلاة الْفَجرِ عـن عبد الله بن السائب (269/1) ح 820.

(79) الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية بيروت - 1408هـ ـ 1988م (173/1-174)، وانظر دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشـريعة - أحمـد بـن الحسين البيهقي - ت 458هـ - تحقيق د. عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1405هـ 1985م.(151/7-152).)

(80) فتح الباري (654/8).

(81) انظر مناهل العرفان (349/1-350).

(82) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب قول الله تعالى : (لَقَد جـاءكُم رسـولٌ) ص 38، والإمام أحمد في مسند الأنصار (161/6) ح 20720.)

(83) مسند أحمد ط الرسالة (3/ 240)

(84) الإتقان (174/1).

(85) انظر: نكت الانتصار لنقل القرآن ص 82، والبرهان (257/1)، وفتح الباري (655/8).)

(86) البرهان في علوم القرآن - الزركشي (258/1-259).

(87) نكت الانتصار لنقل القرآن ص 82.

(88) مناهل العرفان (353/1).

(89) الإتقان في علوم القرآن (181/1-183)، والبرهان في علوم القـرآن (259/1)، ونكـت الانتصار لنقل القرآن ص 81، ومناهل العرفان (353/1)

(90) رواه أحمد في المسند مسند العشرة المبشرين بالجنة (92/1)ح 401، (111/1) ح 501، وأبو داود في كتاب الصلاة باب من جهر بها (208/1-209)ح 786، والترمـذي فـي كتـاب تفسير القرآن باب سورة التوبة (272/5) ح 3086، وقال: حديث حسن.)

(91)نكت الانتصار لنقل القرآن ص 82.
(92) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن (654/8) ح 4993.)
(93) انظر فتح الباري (655/8).)
(94)البرهان (258/1).
(95) البرهان في توجيه متشابه القرآن - برهان الدين الكرماني ت 505هـ - ملحق مجلة الأزهر - 1414هـ، ص 16، والبرهان في علوم القرآن (259/1).)
(96) البرهان (260/1).
(97) مناهل العرفان (354/1).
(98) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن (654/8) ح 4994.)
(99)رواه أبو داود الطيالسي في مسنده كتاب باب (136/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (475/5)، وأشار إليه السيوطي بالحسن: فيض القدير شرح الجامع الصغير (565/1).)
(100)البرهان (258/1).
(101) رواه أبو عمرو الداني في كتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص 18.)
(102) الإتقان في علوم القرآن (1/ 219)
(103) المرجع السابق(1/ 219).
(104) المرجع السابق (1/ 219).
(105) البرهان في توجيه متشابه القرآن ص 16، والبرهان في علوم القرآن (259/1).)
(106) فتح الباري (658/8).
(107) والإتقان في علوم القرآن (177/1)، ومناهل العرفان (356/1-358) البرهان في علوم القرآن (257/1-258)،
(108) شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ = إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، والمسمى بـ ((إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)) شرحها فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ك المكتبة الشاملة. ص:115 بتصرف
(109) البرهان في علوم القرآن (257/1).

(110) الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - ت 671هـ ـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1408هـ 1988م. (1/ 60)

(111) انظر: الرسالة: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م. ص 322.

(112) مناهل العرفان (360/1).

(113) انظر الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره. د/ محمد أحمد يوسف القاسم.

(114) وفيه قوله: قُلْتُ لِعثْمان: ما حملَكُم على أن عمدتُم إلى سورة الأَنْفَال وهي من الْمثَاني، وإلى سورة براءةٌ وهي من الْمِئِين فَقَرَنْتُم بينَهما، ولَم تَكْتُبوا بينَهما سطْر بِسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ وَوضعتُموها في السبع الطوال.)

(115) رواه أحمد في المسند مسند العشرة المبشرين بالجنة (92/1)ح 401، (111/1) ح 501، وأبو داود في كتاب الصلاة باب من جهر بها (208/1-209)ح 786، وأخرجه الحاكم من طريق هوذة بن خليفة أيضا،ومن طريق روح بن عبادة، عن عوف عن يزيد الفارسي، وزعم أنه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي! المستدرك على الصحيحين (221/1)، و(330/1).

(116) مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (399/1).

(117) التاريخ الكبير (367/2/4)

(118) الضعفاء الصغير ترجمة 407 ص 122.

(119) مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (399/1-401).

(120) الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله(ت 405هـ) : المستدرك على الصحيحين ، دار الفكر ، بيروت

(121) نكت الانتصار لنقل القرآن ص 82.

(122) انظر فتح الباري (655/8).

(123) فتح الباري (658/8).

(124) البرهان في توجيه متشابه القرآن ص 16، والبرهان في علوم القرآن (259/1).)

(125) فتح الباري (658/8).

(126) البرهان في علوم القرآن (257/1).)

(127) ومن قراءته ﷺ بخلاف ترتيب المصحف: ما رواه مسلم في صـحيحه كتـاب صـلاة المسافرين وقصرها باب استحبابِ تَطْوِيل الْقراءة في صلاة الليل عن حذَيفَةَ قَالَ: صليتُ مع النبي ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ فَافْتَتَح الْبقَرةَ فَقُلْتُ يركع عنْد الْمائَة ثُم مضى فَقُلْتُ يصلي بِها في ركْعةٍ فَمضى فَقُلْتُ يركع بِها ثُم افْتَتَح النساء فَقَرأَها ثُم افْتَتَح آلَ عمران فَقَرأَها ... الحديث. صحيح مسلم مع شـرح النووي (61/6) ح 772.

(128) شرح السنة - أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت 516هـ - تحقيق شـعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيـروت - الطبعـة الثانيـة - 1403هـ ـ 1983م. (525/4-526)، وانظر البرهان في علوم القرآن (237/1).)

(129) رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم (598/1) ح 3412، ورواه النسائي فـي السـنن الكبرى كتاب فضائل القرآن (7/3)، وكتاب المناقب (36/4).)

(130)رواه أحمد في مسنده: مسند بني هاشم (535/1) ح 2992.)

(131) رواه البيهقي في دلائل النبوة (155/7-156)

(132) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. مستدرك الحـاكم (230/2)، ورواه البـزار فـي مسنده، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (154/7).

(133) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (395/13).